

عامر العبيدي أعماله الفنية ذات قيمة اجتماعية فنتازيا بدلالات تشكيلية

د.سند فؤاد

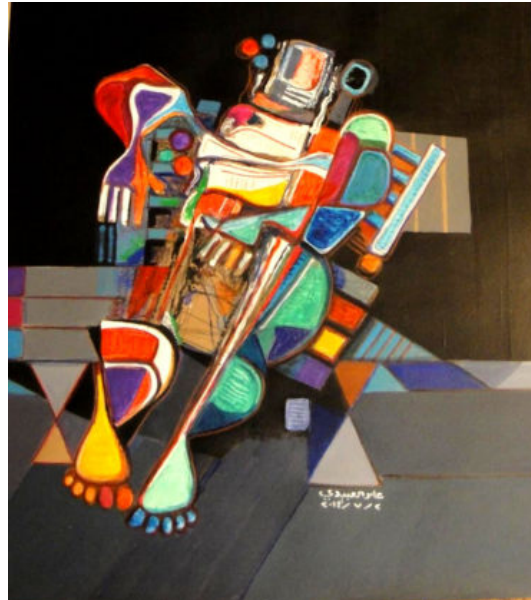


ان الحديث قد يكون فيه بعض التشهد في استخدام تعابير او استخدام تكوينات مصطلحات في استكمال العملية التشكيلية و بناء اللوحة الفنية التشكيلية بغض النظر ان كانت هناك سلسلة من الالفاظ والإيحاءات الفنية المتسلسلة في استنباط الدلالات الفنية التكميلية.

ان الحديث عن الفنان عامر العبيدي ليس سهلا لو تطرقنا الى تفاصيل حياته الصعبة ربما نجده لا يشبه الاخرين لا برسومه ولا بعوالمه الفانتازية.. انه كائن غريب الاطوار نهجا و سبوكي ولكنه شفافة وديع يشبه الغرائيق عندما ترقص في الفضاء الابدية فهو فنان بوهيمي عبثي مشاكس وعبثيته تتجاوز المعقول.. وربما تصل الى حد قتل الذات الخاضعة لتحليلات نفسية واجتماعية هي في واقع الحالم انتاج واقع شديد الغرابه يشتغل الفنان علي ثيمة كافكوية ذات رؤية خارقه للواقع و هي ثيمة لا علاقة لها بالفن الواقعه و انما بالفنتازيا كمخيلة و ما يسمى ادب المخيلة العلمية. رابطا بين الادب و الفن اختزالا للرؤية و يخلق ذلك ثيمة جديدة يجعلها موضوع للوحة حين تكون اللوحة في ان واحد الجوهر و الوسيط



لزيارة هذا الفنان للمعارض الفنية كانت تمثل افكار المرئي عن الفن التشكيلي حيث الاستمرارية وخاصة في معهد الفنون الجميله و كليه الفنون الجميله لما سهله الاحتكاك وزيادة المعرفه بالفنانين كاه من مختلف الاجيال و المدارس الفنية و ايضا اجواء بغداد المشجعه في ذلك الوقت هي التي حصلت في داخله على الرسم و الابداع في البيئه العراقيه بطبيعتها بيئه ملونه وجذابه لذلك فان جولف للبيع اشهد ان لا كان له الاثر الكبير في صناعته تفنن انو في انتاج فنان رسام عن علاقه هذا الفنان بالفنانين الاخرين جعلت اعماله في موضع اختبار علمي اكاديمي حيث يكون الاتجاه الصحيح نحو الجميل و مبدع وين تأثيره في الفنانين القدماء مثل فائق حسن من حيث موضوعاته وألوانه الجميله الزاهي وحتى شخصيته التي كانت تثير مشاعري وعواطفني والكثير من الفنانين الاخرين.



ان المزيج لهذا الفنان المبدع حيث نكون الفنان المثقف وهو يسبق في الاشياء الغريبة الى نفسه فمثلا ابداع درويش واقراً له وكذلك الاخرين فقد يغطي هذا الفنان حاله من الابداع الاكبر في العمليه التشكيلية انا اشكال ومناطق بغداد تعد شرايين في داخل جسدي البسيط حيث كان للفنان هو كان الذي اختار البساطة في تفسير الاشياء في الحنين الى الاشياء البسيطة والى اللغة والناس والطبيعة هي من مسلسلات التي تراود الفنان الى الابداع و التكامل الفني.



ان منبع الافكار والابتكار تكون من هذا الوطن الكبير هذا الوطن المبدع بكل تفاصيله وبكل الوانه وأجناسه التكوينية . ان العراق كأنه الشد وتري يكون موجودا في عروقي الداخليه تطبيقات عزف في فرشاة رسومات لتكون لحنا جميلا مبدعا عند انشاء اللوحة حيث تكون هنا الماده ضمن المضمون وضمن اللون وبتكوينات تقنيه من حيث الفكرة التي تكون تدريجيا عبر علاقة الفنان باللوحة حيث تكون انسانية هي العامل الاساس في حالة الابداع الفني وان الالتصاق بالمتلقي من خلال الماده الاساسية تكون اكثر وزنا لعملية التكميم التشكيلي.. لقد استطاع هذا الفنان المزج ما بين الفنية والحياة العامه كما موجود في الشعر والمسرح حيث هناك علاقة الاجتماعية تسهم في صناعة اللوحة لكي تبقى جزء مهما من حيث نرى هذا واضحا في اعمال كثير من الكتاب وكثير من الفنانين الاخرين حيث تكون هناك علاقة قوية فان الفنان كالشاعر وكالمسرحي وكالموسيقي فهو يشتغل على الوتر الحساس حيث تنعكس العملية كذلك على اللوحة هناك ثيمة اجتماعية طاغية على اللوحة وليست طبيعية بحتة. حيث يكون هناك شيء مثير يقع امام عيني يولد لدي الاحساس بالإبداع التشكيلي.



ان الفن التشكيلي لدى عامر العبيدي لا ينفصل عن الادب على الأرجح بل يرتبط به ارتباطا حميميا في التعبير والرؤية والتجليات .. بما معناه ان التشكيل كتابة مرسومة بأداة فنية ماهرة , بالتأكيد مثلما تكونت آراء

ونظريات لهذه القراءات الضرورية التي تمنح القدرة على التفكير بعمق حيث تعطي للمخيلة وتسهم في تطوير اللوحة فكريا وجماليا .. وتحول الفنان الى موسوعي.

ان التشكيل عند هذا الفنان بالأساس كتابة بالون والخط ولغة التعبير وكل ما يثير الفنان في محيطه اليومي يحوله الى عمل فني ابداعي .. بينما الاشياء اليومية البسيطة هي فن ورسالة للمتلقي .. اذن يجب على الفنان القراءة حتى يستطيع ان يطور نفسه فنيا وأديبا وأيضا لكي يملأ الفراغ الفكري الذي يحصل في تلافيف الدماغ من هنا فان الافادة كبيرة .. وان عملية القراءة مهمة وداعمة وهي سند كما اشرفنا في عملية دعم فني متكامل .



عندما يولد عند الكاتب مثلا يولد عنده احساس كبير برسم لوحة بصرية ويمنح رؤيا بصرية لصناعة اللوحة وأيضا القاص يمكن ان يمثل العصب الروحي للوحة بسبب الانتماء النفسي لأبعاده الروحية والإبداعية الخلاقة .. ولكن مع ذلك تبقى اعماله اقرب الى روح الرؤيا الخارقة للواقع وتكون هنا علاقة واقعية اقرب الى الفنتازيا كمخيلة اما ما يسمى بـ (ادب المخيلة العلمية) والحق ان النص الادبي للوحة بالتنقيط والمقاطع وعملية التشكيل هو نوع من الافراز التقني الفني من التزاوج بالمفهوم الفلسفي لتحويل النص الادبي الى مثل مرئي بمفهوم شوبنهاور.

ان التأثير بالفنانين القدماء كان واضحا في اعماله الفنية حيث ترى انهم (الفنانين القدماء) كونوا اكبر مدرسة لفن حيث دفعت الفنانين بالتأثير والانصراف تحت لوائها روحيا وفنيا وهذا لا يعني انه لم يتأثر ببقية المدارس الفنية الاخرى حيث كان لها التبعية في عملية الابداع والتكوين الفني.



الفنان عامر العبيدي (رسام) ولد في النجف عام 1943م درس الفن في بغداد ، اقام عدة معارض شخصية عام 1966م-1967م-1972م حصل على الجائزة الاولى في معرض ابيزا الدولي في اسبانيا عام 1964م ، له العديد من

الجداريات الفنية في العراق وفي الوطن العربي ايضا. شغل العديد من المناصب الادارية والفنية في بغداد.

د.سند فؤاد

1- الشهادات • بكالوريوس الفنون الجميلة - جامعة بغداد 1996م • ماجستير الفنون الجميلة - جامعة بغداد 2014م 2- الخبرات والمناصب التي شغلها • خبرة تدريس كأستاذ محاضر لمدة ثلاث سنوات / جامعة بغداد / كلية الهندسة - قسم المعمار / 1995-1997م • مدير قسم الفنون في جريدة القادسية / 2003م ...

المزيد عن الكاتب